

البيان والتبيين

بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله صلى الله عليه وعلى محمد وآله خاصة وعلى أنبيائه عامة .
أردنا أبقاك الله أن نبتدئ صدر هذا الجزء الثاني من البيان والتبيين بالرد على
الشعوبية في طعنهم على خطباء العرب إذ وصلوا إيمانهم بالمخاصر واعتمدوا على وجه الأرض
بأطراف القسي والعصي أشاروا عند ذلك بالقضبان والقنا وفي كل ذلك قد رويناه شاهد
الصادق والمثل السائر .

ولكننا أحببنا أن نصدر هذا الجزء بكلام من كلام رسول رب العالمين والسلف المتقدمين
والجلة من التابعين الذين كانوا مصابيح الظلام وقادة هذا الأنام وملح الأرض وحلى الدنيا
والنجوم التي لا يضل معها الساري والمنار الذي إليه يرجع الباغي والحزب الذي كثر الله به
القليل وأعز به الذليل وزاد الكثير في عدده والعزیز في ارتفاع قدره وهم الذين جلوا
بكلامهم الأبصار العليقة وشذبوا بمنطقهم الأذهان الكليقة فنبهوا القلوب من رقدتها ونقلوها
من سوء عاداتها وشفوها من داء القسوة وغبابة الغفلة وداووا من العي الفاضح ونهجوا
الطريق الواضح ولولا الذي أملت في تقديم ذلك وتعجيله من العمل بالصواب وجزيل الثواب لقد
كنت بدأت بالرد عليهم وبكشف قناع دعاويهم على أنا سنقول في ذلك بعد الفراغ مما هو أولى
بنا وأوجب علينا والله الموفق والمستعان .

وعلى أن خطباء السلف الطيب وأهل البيان من التابعين بإحسان ما زالوا يسمون الخطبة
التي لم يبتدئ صاحبها بالتحميد ويستفتح كلامه بالتمجيد البتراء ويسمون التي لم توشح
بالقرآن وتزين بالصلاة على النبي الشوهاء .

وقال عمران بن حطان خطبت عند زياد خطبة طننت أني لم أقصر فيها